



التكليف والصحة النفسية

إعداد

د. سندس محمد محمود أحمد

المدرس بقسم أصول الفقه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق - جامعة الأزهر



رئيس مجلس الإدارة والتحرير
أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل
أستاذ الحديث وعلومه
وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة
أ.د. حسن إبراهيم مصطفى
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
ووكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

مدير التحرير
د. أحمد فكري صديق
مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة
أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
د. حمدي محمد ضيف حسين
مدرس التفسير وعلوم القرآن
د. سامي خميس بهنسي
مدرس أصول الفقه بالكلية
د. محمد رمضان
مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية
أ.د. طارق عثمان الرفاعي إبراهيم
أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية
أ.د. بلخير طاهري الإدريسي
أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر
أ.د. أحمد عبد العزيز السيد سليم
أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

مجلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار يونيو ٢٠٢٤/٢٠٢٣م

الترقيم الدولي: ISSN 2812-2666

موقع المجلة <https://fisb.journals.ekb.eg>



التكليف والصحة النفسية

سندس محمد محمود أحمد

قسم أصول الفقه، كلية الدراسات الإسلامية بنات بالزقازيق جامعة الأزهر،
الزقازيق، مصر.

البريد الإلكتروني: sondosmohammed.team@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

بسم الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- معلم الناس الخير، وبعد: يتحدث البحث عن التكليف والصحة النفسية، ويبرز أهمية التكليف في تعزيز الصحة النفسية للإنسان، وتأثيرها على تقوية نفسه والنهوض بها حتى لا يقع في براثن الأمراض النفسية وما شابه إن لم يكن السبب سيكولوجياً، إذ المعرفة هامة للمرء في التعامل مع مشكلاته النفسية وتحسين جودة حياته وربط العلوم الشرعية بالعلوم النفسية الإنسانية فالمرء المسلم لا ينفك عن كونه مخلوق لله يعلم الله تكوينه وما يُصلحه في نفسه وتعامله مع غيره لذا عليه حين تمر به الأزمات أن ينظر في دين الله أولاً حتى يأخذ ما يفيد، وقد حاولت جاهدة الربط بين العلمين، وتسلط الضوء على هذه القاعدة من خلال تأثيرها القوي على نفس المرء المسلم، ثم تحدثت عن النتائج الهامة للبحث من أجل ربط التكليف بالصحة النفسية فتكليف الله تعالى للعباد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحسين جودة حياتهم على المستوى الروحي والنفسي وربط علوم الشريعة بالعلوم الإنسانية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التكليف، العقل، فهم الخطاب، الصحة النفسية.





Puesta en marcha y salud mental

Sondos Mohamed Mahmoud Ahmed Departamento de Fundamentos de Jurisprudencia Facultad de Estudios Islámicos Niñas Zagazig Al , Universidad de Azhar

E-mail: sondosmohammed.team@azhar.edu.eg

Research abstract:

The research talks about the impact of the letter of assignment on psychological health, and highlights the importance of assignment in enhancing a person's mental health, and its effect on strengthening and advancing himself so that he does not fall into the clutches of psychological illnesses and the like if the cause is not psychological, as knowledge is important for a person in dealing with his psychological problems and improving The quality of his life and linking the Sharia sciences to the human psychological sciences. The Muslim person is always a creation of God. God knows his composition and what will improve him in himself and his dealings with others. Therefore, when crises pass by him, he must look into God's religion first so that he can gain what benefits him. I have tried hard to link the two sciences. Shedding light on this rule through its strong impact on the Muslim person's psyche, then I talked about the important results of the research. Con el fin de vincular la asignación a la salud mental, la asignación de Dios Todopoderoso a los siervos está estrechamente vinculada a la mejora de la calidad de sus vidas a nivel espiritual y psicológico y a la vinculación de las ciencias de la Sharia con las humanidades modernas.

key words: Principle, foundational, intellect, understanding of the discourse, mental health.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله رب العباد الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وجعله مكون من البدن والروح وعلم الناس من علمه الواسع وفضله الكريم، وقد علمنا تهذيب النفس والحفاظ على سلامة الصدر وجمال الروح فله الحمد والمنة، والصلاة والسلام على من نشر الخير بين العباد وراعى اختلافاتهم سيدنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد سعى الإسلام لتحقيق التوازن في حياة الفرد فأراد أن يكون أشخاصاً مؤهلين نفسياً لمواكبة تغيرات الحياة وخلق بيئة سليمة يستطيع المرء فيها أن يهذب نفسه ويُنشأ الأعمدة التي يرتكز عليها بحيث يكون واثقاً مطمئناً داخلياً مما ينعكس على حياته وحياة غيره ممن يتعامل معهم، ومن هم تحت رعايته وكنفه قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

فبكتاب الله تعالى يستطيع المرء تهذيب روحه، وشفاء صدره، وإعطاء معنى أعم لحياته بجعل الله هو الملاذ الآمن لنفسه وبهذا يهتدي، ويُرحم، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: (يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، زُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ).^(٢) ففي هذا تسليم للأمر، وانسراح للصدر وطمأنينة للروح من ما قد يقع، أو قد وقع في الحياة، وقد حاولت في هذا البحث تسليط الضوء على الصحة النفسية من خلال أصول الفقه الذي يُعد اللبنة الأساسية في تكوين علوم الشريعة كعلم الفقه الذي يتعامل به الناس

(١) سورة يونس من الآية: ٥٧.

(٢) سنن الترمذي، ت: شاكر، ط ٢ مصطفى الحلبي ١٩٣٥هـ، أبواب الزهد ٤/٦٦٧، برقم ٢٥١٦، حديث

حسن صحيح، ينظر تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ٤/٣٨٢ برقم ٥٤١٥.



في حياتهم وفق شرع الله تعالى وهذا يرتبط العلم الإنساني بالعلم الرباني ويكون المرء عبداً لله في كل حال، والله تعالى حينما كلف العباد كلف المكلف العاقل البالغ الفاهم للخطاب بتكاليفه الشرعية حتى يستطيع فهم خطاب الله تعالى وفهم حكمته في خلقه وخلق الكون وفي الابتلاء والعطاء أيضاً وعند هذا الفهم يمكن استيعاب الآلام كما يمكن استيعاب الاختلافات النفسية التي يمر بها المرء حيث يتفكر في كون الله وحمته وتهدي نفسه للتسليم لله في كل حال، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(١)

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وسبب اختياره فيما يلي:

- ربط التكليف بالصحة النفسية فتكليف الله تعالى للعباد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحسين جودة حياتهم على المستوى الروحي والنفسي.
- ربط علوم الشريعة بالعلوم الإنسانية الحديثة.
- ربط علم أصول الفقه بعلم النفس.
- استخدام علم أصول الفقه والمقاصد في الإرشاد النفسي من قبل المتخصصين في هذا المجال لربط المسلم بالعلوم الشرعية جنباً إلى جنب مع العلوم الحديثة.

أسئلة الدراسة:

يُعد السؤال الرئيسي الذي تعالجه هذه الدراسة هو: ما أهمية التكليف في صحة الفرد النفسية، وهل يؤثر معرفة الفرد بالتكليف الشرعي في تحسين جودة حياته النفسية؟

والأسئلة الأخرى هي:

- ما علاقة الإسلام بالصحة النفسية؟

(١) سورة الحديد من الآية: ٢٢.



- هل يمكن الاستفادة من علم أصول الفقه والمقاصد في مجال الصحة النفسية؟
- هل للتكاليف الشرعية دور في الإرشاد النفسي؟

منهج البحث:

اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف التكليف، وأثره على الصحة النفسية.

المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك باستقراء النصوص الشرعية الخاصة بالبحث، واستنباط أهم المعالم في التكليف التي تؤثر على صحة الفرد النفسية والتي تلعب دوراً بارزاً في تحسين حياة الفرد المسلم.

الإجراءات المتبعة في البحث:

- الاعتماد عند الكتابة على المراجع المعتمدة.
- ذكر التعريفات اللغوية والاصطلاحية في البحث.
- الالتزام بالأمانة العلمية في نسبة الآراء لأصحابها
- عزو الآيات القرآنية إلى كتاب الله تعالى مع خط المصحف العثماني وذكر رقم الآية واسم السورة.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة مع بيان درجتها إن كانت في غير الصحيحين.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي اطلعت عليها في ربط الشريعة بالصحة النفسية ما يلي:

- كتاب أعده نجاتي بعنوان: "الحديث النبوي وعلم النفس" دار الشروق بخمس طبعات. (١٩٨٩م)

- دراسة أعدها سميران، والحمد بعنوان: "فاعلية الإرشاد والعلاج الإسلامي في تنمية الشعور بالأمن النفسي لدى طالبات جامعة البلقاء التطبيقية" مجلة المنار للبحوث والدراسات(٢/٦/١٣٠٢م) (العدد الثالث)، المجلد (١١).
- دراسة أعدها ويسى بعنوان: "الصحة النفسية من منظور الإسلام"، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة أم درمان الإسلامية (١١٠٢٠م).
- دراسة أعدتها سعاد نور بعنوان: "المقاصد الشرعية في الصحة النفسية دراسة تحليلية"، مجلة كلية البنات الإسلامية أسيوط جامعة الأزهر (٢٠٢٠م) العدد (السابع عشر).

وجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة بربط الشريعة الإسلامية بصحة الفرد النفسية بحيث جمعت بين العلمين الشرعيّ والديني، وأثر دمج الدين في حياة الفرد بحيث يعيش بصحة نفسية أفضل، واستخدام منهج العلاج الإسلامي في صحة الفرد النفسية وقد تميزت دراستي لهذا البحث بما يلي:

ربط علم أصول الفقه، والتكليف خاصة بمجال الصحة النفسية فهي دراسة للصحة النفسية من منظر علم أصول الفقه، ومقاصد الشريعة الإسلامية وهي وإن اتفقت مع دراسة سعاد نور في ربط المقاصد بالصحة النفسية فقد اختلفت هذه الدراسة بالتركيز على الجانب الأصوليّ المقاصديّ فربطت علميّ الأصول ومقاصد الشريعة بالنظر في صحة الفرد النفسية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المبحث الأول: الصحة النفسية في الإسلام، ويتكون من مطلبين.

المطلب الأول: تعريف الصحة النفسية.

المطلب الثاني: عناية الإسلام بالصحة النفسية.



المبحث الثاني: التكليف والصحة النفسية، ويتكون من مطلبين.

المطلب الأول: تعريف التكليف وشرطه.

المطلب الثاني: التكليف والصحة النفسية.

الخاتمة: تشمل أهم النتائج، والتوصيات.





المبحث الأول الصحة النفسية في الإسلام

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول

تعريف الصحة النفسية

الصحة لغة: مصدر مأخوذ من صحح، والصحة: خلاف السقم. وقد صحَّ فلان من عِلَّتِهِ واستصحَّ بمعنى: نَقَضَ الأَسْقَامَ عنه، والسلامة من السوء.^(١)

النفسية لغة: مأخوذة من نفس، والنفس: روح الإنسان، وما يكون به التمييز للإنسان فتأمره بالشيء، وتناه عنه.^(٢)

تعريف الصحة النفسية:

يعرف علماء النفس الصحة النفسية بأنها: "تكيف الأفراد مع أنفسهم ومع العالم عموماً مع حد أقصى من النجاح، والرضا، والانسراح، والسلوك الاجتماعي السليم، والقدرة على مواجهة حقائق الحياة، وتقبلها."^(٣)

فهي قدرة الإنسان على الشعور بالسعادة وقدرته على تكوين علاقات صادقة مع الآخرين وقدرته على العودة إلى طبيعته بعد التعرض لأي أزمة أو ضغط نفسي. فالصحة النفسية لا تعني خلو الفرد من الأمراض؛ بل تعني التوافق الاجتماعي والذاتي والشعور بالرضا، والسعادة والحيوية، والاستقرار.^(٤)

وتعرف أيضاً: حالة عقلية انفعالية إيجابية، مستقرة نسبياً، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في

(١) انظر الجوهرى، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم، ط ١٤٠٧هـ/١٣٨١.

(٢) انظر ابن منظور، لسان العرب، ت: جماعة من المحققين، دار صادر، بيروت، ط ١٤١٤هـ/٦٢٣٤.

(٣) فراج، "أضواء على الشخصية، والصحة العقلية، مكتبة النهضة ١٩٧٠م ص ١١٠.

(٤) انظر عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسية، دار النهضة ٢٠٠٧م ص ٢١٣.



مجتمع، ووقت ما، ومرحلة نمو معينة، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الاجتماعية.^(١)

مؤشرات السلامة النفسية للفرد عند علماء النفس:

أوضحت منظمة الصحة العالمية أنَّ الصحة النفسية ليست مجرد الخلو من المرض، ولكنها حالة من الكمال البدني والنفسي والعافية الاجتماعية، وذلك من خلال ثلاثة محاور هي:

- الإدراك الذاتي الذي يسمح للفرد باستغلال قدراته.

- الإحساس بالسيطرة من قبل الفرد على بيئته.

- القدرة على التعرف على المشاكل، ومواجهتها.

فهي إذاً: حالة من العافية يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكن أن يتغلب على عواقب الحياة، مما يؤدي للسعادة، والإشباع الشخصي.

ومن مؤشرات السلامة النفسية كما ذكرها (جاسم، محمد) ما يلي:

— النظرة الواقعية للحياة.

— تكيف مستوى طموح الفرد مع مستوى إمكاناته.

— الإحساس بإشباع احتياجات الفرد النفسية.

— توافر مجموعة من السمات الشخصية تعتبر كمؤشرات على الصحة النفسية وهي:

— الاستقرار العاطفي

— اتساع الأفق.

— التفكير العلمي

(١) انظر القريظي، في الصحة النفسية، دار الفكر ٢٠٠٣م ص ٢٨.



– مفهوم الذات.^(١)

وقريب من هذا المعنى ذكر عثمان لبيب فرج في مؤشرات الصحة النفسية
كالشعور بالأمن النفسي، والتقبل، والنجاح، وإنشاء العلاقات الاجتماعية، وتكامل
الشخصية.^(٢)



(١) ينظر جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس ٢٠٠٤ م.

(٢) ينظر عثمان لبيب، الشخصية والصحة العقلية ١٩٧٠ م ص ٢٥٥.

المطلب الثاني

عناية الإسلام بالصحة النفسية

لقد اعتنى الإسلام بالنفس البشرية فقد جاءت الشريعة بداية لتهديب النفوس وحمايتها من الضلال، ومن الهلاك في الظلمات والتهيه، فجاء بالعناية بالجانب الروحي للإنسان من خلال إيمانه بالله تعالى، وإعلامه أنه ليس بمفرده في الحياة وليس موكولاً إلى نفسه بل له إله عظيم ينتهي إليه، خلقه فسواه في أحسن صورة ومع إيمانه به يستشعر السعة، والركن الذي يأوي إليه عند الشدائد، وبهذا لا يقع المرء في التيه بل يستمد الطاقة من الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وفي هذا حماية لنفسه عصمة لروحه بالطمأنينة، قال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) ففي هذا إشارة إلى أن القرآن شفاء لصدور العباد، ورحمة وسعة لهم.^(٢) كما جاءت العبادات، والذكر لتحسين الروح وزيادة الهدوء في نفس الإنسان إذ بها يستشعر أن حياته ممتدة، وليست فانية، وأن هناك داراً أخرى بانتظاره يعمل لها كما يعمل للدنيا، وبهذا تهون عليه الحياة، وما يمر به من مواقف عصيبة لا يقف عندها كثيراً لعلمه أن هذه ليست النهاية حين ذكره الله، وممارسة شعائره من صلاة، وصوم وغيرها فتسكن روحه، ومما ورد في هذا المعنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣) وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن الصلاة: (أَرْحَنَا بِهَا يَا بِلَالُ).^(٤) فطلب المدد من الله يشعر الإنسان بالقوة، ويهدأ من العواصف التي تأتي على نفسه من معتركات الحياة.

- اهتم الإسلام أيضا بعلاقة الفرد مع نفسه من حيث عدم تكليفه ما لا يُطاق،

(١) سورة الإسراء من الآية: ٨٢.

(٢) ينظر الطبري التفسير ٥٣٩/١٧، محمود شاكر، دار التربية، والتراث، مكة المكرمة.

(٣) سورة الرعد من الآية: ٢٨.

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب: السين من رواية سلمان بن خالد ٢٧٧/٦، برقم ٦٢١٥، والحديث من هذا الطريق فيه ضعف وأخرجه أبو داود من طريق صحيح الهيثمي، مجمع الزائد

فقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (١)

وبهذا يعرف المرء قدر نفسه، وأنه مجرد عبد من عبيد الله، فلا يُحمل نفسه فوق طاقتها بل يفعل ما يُطلب منه بدون تقصير ويوكل أمره الله تعالى، وبهذا لا يقع في الإحباط، والعجز وفي هذا المعنى ورد قوله -صلى الله عليه وسلم-: (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ).^(٢) فقد بين -عليه الصلاة والسلام- على أن المرء يستعين بالله ثم يوكل الأمر بدون جزع أو سخط فلا نفع، ولا ضرر إلا بأمر الله تعالى.^(٣)

- اعتنى الإسلام أيضاً بصحة المرء من خلال علاقته بغيره، فعندما يتعامل مع الناس يُعاملهم الله، بدون ظلم، أو جشع، أو انتظار نفع، أو غير ذلك، بل يعاملهم بالأمانة، والعدل وسلامة الصدر كما أمره الله.^(٤) مما روي في ذلك عن معاذٍ أنه قال: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ أَوْ آيْتِمَا كُنْتَ. قَالَ: زِدْنِي قَالَ: اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنًا).^(٥)

(١) سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

(٢) أحمد، المسند، ت: الأرنبوط، الرسالة ١٤٢١هـ، تنمة مسند الأنصار، حديث معاذ بن جبل ٤/٤١٠ والحدِيث حسن صحيح.

(٣) انظر الطيبي، "شرح المشكاة" ٣٣٣٨/١٠، ت: عبد الصمد هنداوي، ط ١، نزار مصطفى ١٤١٧هـ.

(٤) انظر نجاتي، "الحدِيث النبوي وعلم النفس ص ٣٠٣/دار الشروق.

(٥) رواه أحمد في مسنده، مسند أهل البيت، مسند عبد الله بن العباس ٣٦/٣٨١، برقم ٢٢٠٦٠ حديث



المبحث الثاني التكليف والصحة النفسية

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول تعريف التكليف، وشرطه

التكليف لغة: إلزام ما فيه كلفة، ومشقة، يقال: كلفت بهذا الأمر: ألزمت به، وما تكلفه من أمر، وحق، ومشقة يُسمى: كلفة.^(١)

التكليف اصطلاحاً: الخطاب بالأمر أو النهي بما فيه كلفة.^(٢)

شرط التكليف:

العقل وفهم الخطاب فحينما كلف الله تعالى عباده جعل التكليف خاص بالمكلف البالغ العاقل الفاهم لخطابه تعالى، فلا تكليف على صبي، ولا مجنون، فعندما أمر الله تعالى عباده بالتكليف أمر البالغين العقلاء الفاهمين للخطاب الموجه لهم، فالسأهي عن الخطاب، والمجنون والصبي لا يدخلون فيه حال كونهم كذلك، والمقصود هنا خطاب التكليف لا خطاب الوضع، والفرق بينهما أنّ خطاب التكليف ما يتعلق بالأمر، والنهي ونحو ذلك، أما خطاب الوضع فهو المتعلق بالغير لا بالشيء نفسه كمواقيت الصلاة بالنسبة للصلاة، وكالغرامة على الصبي فيما أتلفه فالمخاطب هنا وليه لا هو.^(٣)

دليل ذلك:

- قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ، عَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَعْتُوهِ حَتَّى يَبْرَأَ).^(٤)

(١) الجوهرى ١٤٢٣.

(٢) الجويني، إمام الحرمين، البرهان ١/١٤، صلاح بن محمد، دار الكتب العلمية ط ١٤١٨ هـ.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) رواه أبو داود في مسنده، كتاب: الحدود، باب: في المجنون يسرق ٤/١٤٠، برقم ٤٤٠٣ حديث



شروط التكليف التمکن من الامتثال لتحصيل ثواب الله تعالى أو الكف عن العقاب، وغير العاقل البالغ لا يقدر على ذلك قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(١)

فالله تعالى يأمر بالشيء، وينهي ليمتثل العبد عن وعي واختيار حتى يثيبه، ويجزيه.^(٢)



صحيح. كما قال الألباني.

(١) سورة الملك من الآية ٢.

(٢) القرطبي، التفسير ١٨/٢٠٦.

المطلب الثاني

التكليف والصحة النفسية

مما لا شك فيه أنّ التكليف مرتبط بصحة الفرد النفسية وله عظيم الأثر على تحقيق السلام الداخلي للفرد المسلم ويتمثل أثر التكليف على الصحة النفسية فيما يلي:

تمركز المرء حول ذات الله تعالى لا حول نفسه :

يذكر علماء النفس أنّ من سمات العصر الحديث تمركز المرء حول ذاته بحيث يتمركز المرء حول نفسه وطبيعته المادية باعتبار أنّها أساس كل شيء دون النظر للجانب الروحي للإنسان مما يؤدي للانانية الذاتية ويُعرف ذلك بأنه: صفة تجعل الفرد منشغلاً ومنكبّاً على عالمه الخاص الداخلي ويعتبر من يتمتعون بهذه الصفة أنفسهم وآراءهم أو اهتماماتهم هي الأكثر أهمية أو إقناعاً ويُنظر إلى المعلومات ذات الصلة بالنفس على أنها أكثر أهمية في عملية تشكيل أحكام الإنسان على الآخرين مقارنة بالأفكار والمعلومات الأخرى ذات الصلة^(١)

ويتبع هذا الفكر "العقلانية" التي هي الفكرة المركزية في فكر الاستنارة وتعرف بأنّها الإيمان بأنّ العقل قادرٌ وحده على معرفة الحقيقة الكاملة، وأنّه بديل الإله.^(٢)

وبناء على هذا ينتج إنسان مادي لا يعرف شيئاً إلا في حدود ما بين يديه من المادة ويعامل نفسه كجزء منها، وهذا يؤدي للتيه، وعدم الاستقرار النفسي أمّا في نظرة الشرع والتكليف فالإنسان بالغ عاقل مكلف من الله فالتمركز الأصلي يكون حول الله لا حول المادة أو العقل وهذا يحمي الإنسان من التيه في غياهب صلابة المادة إلى سعة روح الله تعالى بحيث يعرف أن ما يقع في الكون بأمر الله، وأنّه خلق كعبد لله تعالى فيعرف غاية خلقه، وحدود نفسه مما يعينه على الاستقرار. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا

(١) المسيري، فكر حركة الإستنارة وتناقضاته ص ٣٥.

(٢) المسيري، رؤية حضارية جديدة ص ٢٣٨. وائل الحلاق حوار مع مركز نهوض ص ١٠.



يَعْمَلُونَ^(١) وقال -عَزَّجَلَّ-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ^(٢)﴾

وقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ^(٣)﴾ فبين سبحانه أنَّ الهدف من الحياة والتمركز الحقيقي حول عبادة الله، وطاعته، وحسن التوكل عليه، وبهذا يكون المرء حقق الغاية العليا من خلقه، وكرمه الله وحمله الأمانة التي هي معرفته، وعبادته وهذا يخلق شخصاً أخلاقياً ينظر للحياة بعين البصيرة والمروءة لا شخصاً شجعاً أو تائباً لا يدري ما يفعل.^(٤)

قال الإمام الطاهر بن عاشور: "ذهب الأئمة إلى أن شرائع الدين لا تخرج عن تحصيل المصالح الخالصة أو الراجحة بحسب الإمكان، وأن مقصد الشريعة يتمثل في غرضين: الأول منهما ما فيه صلاح المجتمع الإنساني عاجلاً أو آجلاً...."^(٥)

ومن هذا الكلام يمكن استنباط أنَّ الصلاح الإنساني والمجتمعي مقصود من التكليف فتكليف الله للعباد يتضمن صلاحهم، ومن هذا تمركزهم حول ربهم بحيث لا يعبدون أنفسهم فتنشأ الأنانية التي تفسد سلامة الفرد النفسية والصحة المجتمعية.

التوازن:

يعرف أنه: حالة من الاستقرار الذهني والعاطفي والجسدي بحيث يستطيع المرء ممارسة حياته العملية والعاطفية والاجتماعية بشكل صحيح فهو المستوى الثالث في الصحة النفسية (بعد السعادة وهي غلبة المشاعر الإيجابية، والرضى النفسي وهو القناعة بما هو موجود)، وهو حالة دينامية تكاد تتساوى فيه كفتان تحمل كل منهما شيئاً يناقض بحيث يسمح هذا التوازن بحالة من الاستقرار النفسي. والتوازن الدينامي

(١) سورة النحل من الآية: ٩٧.

(٢) سورة الأحزاب من الآية: ٧٢.

(٣) سورة الذاريات من الآية: ٥٦.

(٤) ينظر اكريكر، الإنسان والمرء في القرآن، الرباط ٢٠٢١م، ص ١٢.

(٥) الطاهر ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية ١٦٠/٢.

يعني أن الإنسان والبيئة المحيطة به في حالة تغير مستمر (وأحياناً اضطراب أو زلزلة) وبالتالي تكون ثمة احتمالات لتغيرات واضطرابات مؤقتة في حالة التوازن ولكنها سرعان ما تختفي بالإضافة أو الحذف في كفتي الميزان بحيث نبقى على حالة الاستقرار.^(١)

أمّا من خلال التكليف الشرعي ومعرفة المرء أنه عبد مكلف لله يتحقق التوازن للمرء المسلم من حيث معرفته أنه مكون من جسد، وروح يؤدي تكاليفه ويُسلم بعدها أمره لله تعالى فالإسلام فيه أوامر ونواهي، عبادات ومعاملات، وهذا يخلق شخصاً متزناً قادراً على التعامل مع ضغوطات الحياة، إذ الدين بجوانبه المختلفة هو فطرة الله لعباده، قال -عز وجل-: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)

فالله أمر العبد الذي هو صنعته وكلفه بالاستقامة على طريق الله تعالى وتوحيده وبيّن له أن هذه هي الفطرة السليمة التي خلق الإنسان عليها وهذا يدعم التوازن في نفسه.^(٣)

وأيضاً يؤصل لما سبق تكريم الله للإنسان العاقل بالتكليف وذلك من باب حفظ عقله ليخلق التوازن ويحقق المقصد الأساسي من خلقه قال الإمام ابن الدهان: "كَمَال كل شيء ببلوغ ما خلق له والأدمي خلق للعبادة المكتسبة بكمال العقل الذي به يتحمّل الأمانة."^(٤)

فكمال العقل يؤدي للتكليف والتكليف يؤدي لحفظ العقل من جانب الوجود بتطوره ونمائه وخلق التوازن له فالعلاقة مطردة منعكسة كما يقول الأصوليون.

(١) World Health Organization.1 2004. Promoting Mental Health: Concepts, Emerging Evidence, Practice. Geneva: World Health Organization

(٢) سورة الروم من الآية: ٣٠.

(٣) ينظر الطبري، التفسير ٩٧/٢٠.

(٤) ينظر تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة ٤٣٨/٤.

تحمل المرء نتيجة ما يقوم به من أفعال:

فحينما خاطب الله العباد حملهم المسؤولية بالتكاليف الشرعية، وهذا يؤدي لتحملهم عواقب أفعالهم دون أن يَكِلُوها لغيرهم، فالمبالغة في تفسير كل شيء نتاج لعقد طفولة الإنسان وتربيته كما هو شائع حالياً في الخطاب الحديث في التعامل مع دوافع الإنسان، وكأنه آلة تحركه فقط العُقد، ونتائج تربيته -هذا ولا ننكر دور النشأة والتربية وتأثير الصدمات النفسية وعقد الطفولة وما شابه مما تحدث عنه علماء النفس على بناء الشخصية وتكوينها-^(١) يؤدي لخلق إنسان هش اعتمادي، لا يتحمل ما يقوم به من أفعال بل قد ينتهك حقوق غيره أو يكون عاجزاً عن تأدية واجباته، ويعلق ذلك على غيره وأنه ما باليد من حيلة، وهذا بخلاف القاعدة التي تبين أن المرء لا يعجز ما دام بالغاً عاقلاً بل يتكلف ويتحمل ما يفعله هذا ولا أنكر أهمية العلوم النفسية بل المبالغة في انتشار العلم للعامّة في خطاب وسائل التواصل الاجتماعي دون تقنين هذا الخطاب يخلق جيلاً عبثياً لا يُصالح نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^(٢) وقال جل من قائل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾^(٣)

السيطرة على الشهوات:

يُعامل الإسلام الإنسان كشخص قادر على السيطرة على شهوات نفسه لا بمعنى كتبها بل لا يترك نفسه لسعار الشهوات حتى تأكله، بل يسعى لإشباعها في نطاق الحلال مع السيطرة على ما دون ذلك فأباح الله النكاح كتفريغ لشهوة الإنسان الجنسية، ورغب نبيه فيه، وحتى يتحقق التوازن نهى عن الزنا، والفاحشة، ورغب بترك ذلك حتى لمن لم يجد النكاح بهذيب نفسه وإبعادها عن البدايات التي تؤدي للوقوع في ذلك إذ لو فتح هذا الباب للإنسان لن يسد بل سيؤدي للهوس، وعدم تنظيم الشهوات، وإتباعها

(١) ينظر للحسيني، عقدك النفسية سجنك الأبدي ص ١٥.

(٢) سورة الأنعام من الآية: ١٦٤.

(٣) سورة المدثر من الآية: ٣٨.



طوال الوقت بحجة عدم المقدرة على ضبطها، وهنا يكمن أهمية تعامل الإنسان مع نفسه كبالغ عاقل قادر على إتباع أوامر ربه، قال تعالى: {وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} (١)

قال الإمام الجويني: "متضمنه العبادات البدنية التي لا يلوح فيها معنى مخصوص لا من مآخذ الضرورات ولا من مسالك الحاجات ولا من مدارك المحاسن كالتنظيف في الطهارة والتسبب إلى العتاقة في الكتابة، ولكن يتخيل فيها أمور كلية تحمل عليها المثابرة على وظائف الخيرات ومجاذبة القلوب بذكر الله تعالى والغض من العلو في مطالب الدنيا والاستئناس بالاستعداد للعقبى.

فهذه أمور كلية لا ننكر على الجملة أنها غرض الشارع في التعبد بالعبادات البدنية وقد أشعر بذلك نصوص من القرآن العظيم في مثل قوله تعالى: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} (٢) ولا يمتنع أيضا أن يتخيل فيها أمر آخر وهو أن الإنسان يبعد منه الركوب إلى السكون فالتقوى المحركة تحركه لا محالة فإن تركت تحركت في جهات الشهوات وإذا استحثت بالرغبة والرغبة على العبادات انصرفت حركاتها إلى هذه الجهات." (٣)

ضبط المرء لزاما نفسه، ومحاولة تهذيبها طوال الوقت:

فإن خلق العبيد وكلفهم إصلاح أنفسهم، فقال تعالى عند حديثه عن النفس: ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (٤) وقال -عز وجل-: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٥)

فبين -عز وجل- أن المؤمن يتنزه عن الظلم، سواء لنفسه بالشرك بالله، أو لغيره بأن

(١) سورة النور من الآية: ٣٣.

(٢) سورة العنكبوت من الآية: ٤٥.

(٣) الجويني، البرهان ٩٣/٢.

(٤) سورة الشمس من الآية: ٨.

(٥) سورة الأنعام من الآية: ٨٢.

يجور على عباد الله تعالى؛ بل هو دائما يسعى للإصلاح لنفسه، والارتقاء بها^(١)، ومما ورد في ذلك من سنة رسوله الكريم: ما رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»^(٢)

وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ).^(٣)

قال الإمام الشاطبي: "فالأوصاف التي طبع عليها الإنسان كالشهوة إلى الطعام والشراب لا يطلب برفعها، ولا بإزالة ما غرز في الجبلة منها، فإنه من تكليف ما لا يطاق، كما لا يطلب بتحسين ما قبح من خلقة جسمه، ولا تكميل ما نقص منها فإن ذلك غير مقدور للإنسان، ومثل هذا لا يقصد الشارع طلبا له ولا نهيا عنه، ولكن يطلب قهر النفس عن الجنوح إلا ما لا يحل، وإرسالها بمقدار الاعتدال فيما يحل."^(٤)

القدرة على تحمل البلاء:

باعتباره محنة، واختبار من الله، وأن ما يمر بالمرء في هذه الحياة يُجزى عليه في حياة أخرى، وهذا يؤدي لعدم الجزع، والغياب في هول الاكتئاب -يعرف الاكتئاب على أنه: حالة من الاضطراب النفسي تبدو أكثر وضوحاً في الجانب الانفعالي في شخصية المريض، إذ تتميز بالحزن الشديد واليأس من الحياة ووخز الضمير-.^(٥) فمما يعين على عدم الوقوع في شباك هذا المرض إن لم تكن هناك أسباب فسيولوجية الإيمان بالله، وبالتكاليف الشرعية والنظر في النصوص، قال جل من قائل: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٦) فالمنجاة من القنوط الصلاة، والصبر إذ بهما

(١) القرطبي، التفسير ٣٠/٧.

(٢) البخاري، الصحيح، السلطانية ١٣١١هـ، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب ٢٨/٨، برقم ٦١١٦.

(٣) الترمذي، باب: كظم الغيظ ٣٧٣/٤، برقم ٢٠٢١. حديث حسن غريب.

(٤) الشاطبي، الموافقات (١٧٥/٢).

(٥) تعريف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ١٩٣٣م.

(٦) سورة البقرة من الآية: ٤٥.



تسكن نفس المؤمن، وتمهداً عند هول الأزمات^(١). وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّىٰ الْهَمِّ يُهْمُهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ).^(٢)

فبيّن الحديث أنّ ما شيء يصيب المؤمن إلا له به حسنات، ويكفر الله عنه من سيئاته ويرفع درجاته، وهذا يُقوي النفس، ويكون سنداً لها عند الشدائد فحينما يعلم المرء أنّه يثاب على ما يصيبه يكون ذلك سلوى له، وتخفيفاً مما ألمّ به^(٣).

وكما ذكر الإمام الشاطبي أنّ من مقاصد التكليف التسليم لأمر الله تعالى^(٤).

الثقة بالنفس، وتقدير الذات:

تُعرف الثقة بالنفس عند علماء النفس أنّها: "إيمان الفرد بنفسه وبإمكانياته وقدراته، والاعتماد عليها في تيسير أموره وعدم الشعور بالنقص أو الخجل في المواقف الاجتماعية وعدم الخوف من نقد الآخرين والاعتراف بخطئه".^(٥)

فمن هذا التعريف يتبين أهمية الشريعة عامة، وهذه القاعدة التي نتحدث عنها خاصة في ثقة المرء بنفسه فمن خلال معرفته أنّه عبدٌ مكلفٌ يمتلك المسلم الثقة فالله يعتبر الإنسان خليفة له على الأرض، وهذا يمنحه الكرامة والشرف، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}^(٦) ويمنحه التقدير لذاته، فهو مكرم له واجبات يقوم بها قد كلف بها من قبل الذات العلية فلا يحتاج لنيل التقدير من أحد آخر، أو أن يخجل من بشر ما، فكل الناس سواسية خاطبهم الله بنفس الخطاب، وأنزل لهم نفس التشريع، وهذا يؤدي لأداء المهام في الحياة على أكمل وجه ويحيي الشخص من الخضوع، والتذلل لغير الله تعالى.

(١) ينظر الطبري، التفسير ٢١٣/٣.

(٢) مسلم، كتاب: البر والصلة والأدب ١٩٩٢/٤ برقم ٢٥٧٣.

(٣) فؤاد عبد المنعم، الإفصاح عن معاني الصحاح ٢٥٣/٦، دار الوطن ١٤١٤هـ.

(٤) ينظر الشاطبي، الموافقات ١٧٢/٢.

(٥) الكبيسي ١٩٨٧م بناء وتقنين قياس السمات الشخصية، جامعة بغداد، دار ابن رشد ص ٢٦٥.

(٦) سورة الإسراء من الآية: ٧٠.

إنشاء رابطة اجتماعية قوية :

تعرف العلاقات الاجتماعية عند علماء النفس بأنّها: ارتباط الأفراد فيما بينهم بغرض التفاعل فيما بينهم باستمرار وتعاملهم مع بعضهم البعض بشكل دائم فبهي التفاعلات والروابط التي يُقيمها الأفراد مع الآخرين في مجتمعهم. هذه العلاقات تشمل العلاقات الأسرية، والصداقات والعلاقات العاطفية والرومانسية، والعلاقات المهنية، والعلاقات الجارية والعلاقات الاجتماعية الأخرى التي يُشارك فيها الفرد. (١)

يساعد الدين على خلق قاعدة اجتماعية للأفراد فالعبد المكلف من قبل الله خلقه الله ليُكون مجتمعاً متماسكاً يُوّازر بعضه البعض، وذلك من بدء الخليقة، وأيضاً من قصة إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- حيث أمر بجمع الناس للحج وهذا من باب التعارف بينهم وربط رابطة اجتماعية تساعد الناس على التماسك وتشكيل قوة ووحدة فيما بينهم هذه الرابطة قوامها الأخلاق والارتباط بالله تعالى، وهذا يُعزز بناء المجتمعات المتلاحمة المتكافلة فيما بينهم. (٢)

وورد في كتاب الله تعالى ما يدل على ذلك حيث قال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣)

فبين الله أنّ من حكمة الخلق تعارف الناس فيما بينهم، وهذا يعزز تبادل المنافع، والمعارف ويساعد على تقوية دين الأفراد، كما يساعد على بناء نفس متماسكة فالعلاقات تقدم المشورة، والنصح. قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (الِدِينُ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَاقِبَتِهِمْ». (٤)

(١) بدوي، معجم العلوم الاجتماعية ١٩٨٦م ص ٣٧٩.

(٢) بن نبي، ميلاد مجتمع، دار الفكر ط ٦، ٣١٤٠ هـ ص ٥٤.

(٣) سورة الحجرات من الآية: ١٣.

(٤) مسلم، باب: الدين النصيحة ٧٤/١، رقم ٥٥.



فبيّن الحديث أن الأمة تتحد فيما بينها ينصح أفرادها بعضهم وهذا يعزز الأخلاق، ويعلي من القيم بين الناس^(١).

كما تساعد العلاقات على تقديم الدعم العاطفي، والنفسي، فعندما يشعر الفرد أنه مدعوم نفسياً من قبل مجتمع محيط به يساعده ذلك على الاستقرار، والشعور بالطمأنينة ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)^(٢) وتساعد العلاقات على الانتماء وتقليل الحزن بمواساة الأفراد بعضهم بعضاً، وبناء الشخصية من خلال الحوار، والتفاعل ونحو ذلك^(٣).

المساعدة على الحماية من الانتحار^(٤) - قتل النفس - :

فالانتحار له عوامل مركبة كما يحدد علماء النفس بعضها سيكولوجي، وبعضها اجتماعي^(٥)، نفسي يمكن معالجته فمن أسبابه الاكتئاب، والأمراض المزمنة، واضطرابات الشخصية- هذا الجانب السيكولوجي الخاص بعلماء النفس والعقاقير الدوائية وهو الذي لا أتحدث عنه هنا- ومن بين هذه العوامل الأزمات القوية التي يمر بها الأشخاص كموت أحد الأحباء، والانفصال، ونحو ذلك^(٦)، لكن حين يعرف المرء من خلال القاعدة أنه عبدٌ مكلف من عند الله يعامله ربه كبالغ عاقل مكلف ليُثاب ويُعاقب يساعده ذلك على عدم قتل نفسه، وفي هذا المعنى تحدث عالم النفس فيكتور فرانكل فذكر: أن النفس البشرية لا تستطيع أن تحيا بشكل سليم أمام القسوة والضغط التي

(١) ينظر النووي، شرح على مسلم ٣٧/٢.

(٢) مسلم، باب: تراحم المؤمنين ٤/١٩٩٩، برقم ٢٥٨٥.

(٣) ينظر عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية/دار المعرفة ١٩٨٨، ص ٢٨٣.

(٤) الانتحار لغة: مصدر انتحر، يقال: انتحر الرجل: قتل نفسه بوسيلة ما. ينظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ٤٧٩. واصطلاحاً: نوع من القتل ويتحقق بوسائل مختلفة وهو قتل النفس بأداة ما. ينظر رواس، معجم لغة الفقهاء ٩١/١.

(٥) ينظر دوركايم، الانتحار، وزارة الثقافة دمشق ٢٠١١م، ص ١٥٩.

(٦) ينظر أسباب الانتحار من خلال منظمة الصحة [3https://www.msdmanuals.com/ar/home](https://www.msdmanuals.com/ar/home)

العالمية هنا تاريخ الزيارة (1/2/224م).

تتعرض لها إلا إذا طوّرت النفس آليات دفاعية تستجيب من خلالها لهذه الضغوط لتعطي مبرراً وطريقاً للإنسان ليتعامل مع هذه الضغوط، وأنه مما حماه في محنته وجود معنى لحياته، واتصاله بالدين والمعنى^(١).

فالإنسان حين يكون هناك معنى لحياته، ودين وتكليف يرجع إليه، وإله يعتصم بركنه الشديد يساعده ذلك على الحماية حتى من شر نفسه، وهنا يتحدث عالم الاجتماع إميل دوركايم عن هذا الدور المهم للدين في توفير المعنى والغاية والقدرة على تحمّل الآلام والمصاعب ويخبرنا أنّ حالات الانتحار تزيد حين يتمركز الإنسان حول ذاته، ويتخذ نفسه كإله مصغر وأنّ الفردانية تجعل المرء عاجزاً أن يرى سوى نفسه حين يحدث خلل ما يتزعزع شعوره ويتجه للانتحار كخلاص^(٢). ويتحدث عن سبب ندرة حالات الانتحار في المجتمعات الدينية لما للدين من دور واق في حياة الإنسان يحميه من الجنوح نحو الانتحار، وما فيه من يأس^(٣).

وقد جاء في الشريعة تجريم الانتحار وتحريمه، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٤) وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٥).

وجاء في السنة النبوية كذلك التحذير من الانتحار، والنهي عنه وتجريمه من ذلك: قوله -صلى الله عليه وسلم-: (كَانَ فَيَمَنُ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعَهُ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ).^(٦) ففي الحديث تحريم قتل النفس بغير حق وعظم شأنها، فالانتحار أمر

(١) ينظر فرانكل، الإنسان يبحث عن معنى ص ٣٩. دار القلم ١٩٨٢م.

(٢) دوركايم، ص ٤٧٤.

(٣) المصدر السابق ١٧٨.

(٤) سورة الإسراء من الآية: ٣٣.

(٥) سورة النساء من الآية: ٢٩.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في الصحيح، كتاب: حديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/١٧٠).

برقم (٣٤٦٣).

عظيم محرم على المسلم فالقتل سواء أقتل الإنسان نفسه أم غيره محرم^(١).

معرفة حكمة الله تعالى والبحث عنها :

إنَّ التكليف من الله تعالى لعباده يعلمنا النظر في حكمة الله تعالى فهناك الكثير من التكليف الشرعية التي بيّن الله تعالى من خلالها الحكمة وجاءت التكليف فيها معللة بحكمها كما في الزكاة قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)

قال الإمام الغزالي: "مَعْرِفَةُ بَاعِثِ الشَّرْعِ وَمَصْلَحَةِ الْحُكْمِ اسْتِمَالَةٌ لِلْقُلُوبِ إِلَى الطَّمَأْنِينَةِ وَالْقَوْلِ بِالطَّبَعِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى التَّصْدِيقِ؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ إِلَى قَبُولِ الْأَحْكَامِ الْمُعْقُولَةِ الْجَارِيَةِ عَلَى ذَوْقِ الْمَصَالِحِ أَمِيلٌ مِنْهَا إِلَى قَهْرِ التَّحَكُّمِ وَمَرَارَةِ التَّعَبُّدِ، وَلِمِثْلِ هَذَا الْغَرَضِ أُسْتَحِبَّ الْوَعْظُ وَذُكِرَ مَحَاسِنُ الشَّرِيعَةِ وَلَطَائِفُ مَعَانِيهَا."^(٣)

فمعرفة الحكمة من التكليف تساعد المكلف على امتثال التكليف دون ضغط نفسي كما يساعده على البحث عن الحكم في المصائب التي يتعرض لها أو النعم التي يمنحه الله تعالى إياها وهذا يعينه على أن يحظى بصحة نفسية سليمة ونفس مطمئنة راكنة لربها في كل حال، كما يساعده على امتثال التكليف بصدر رحب وهذا له أثره العظيم في السلامة النفسية.

التأمل في السماوات والأرض :

يساعد التكليف على التأمل في كون الله تعالى الذي خلق وكلف العبد، وقد حث الله تعالى عباده المكلفين على النظر في الكون والتأمل، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤)

(١) ابن دقيق العيد، الإحكام شرح عمدة الأحكام (٢/٢٣٣).

(٢) سورة التوبة من الآية: ١٠٣.

(٣) الغزالي، المستصفى ٣٣٩.

(٤) سورة آل عمران من الآية: ١٩٠.

وهذا له أثره في الصحة النفسية وتصفية الذهن من ضغوطات الحياة بمعرفة أنّ الكون كله ملك لله تعالى يهدأ المرء وتطمئن نفسه. قال الراغب عن طريقة القرآن في التصوير والحث على التأمل: " تميزت طريقته التصويرية بأنها تخاطب العقل والوجدان معا، فتعطي العقل دليلاً مقنعاً وتغرس في القلب إيماناً راسخاً. كما أنّ الصورة تقوم أيضاً بوظيفة بناء عقل الإنسان، وتشكيله من خلال حثّه على التأمل في الكون، واستخدام طاقته العقلية في اكتشاف أسراره وقوانينه." (١)

ربط الصحة النفسية بالقرآن:

المسلم المكلف ربطه الله تعالى بكتابه، وجعل القرآن شفاء لصدره وتحقيق صحته النفسية من خلال التدبير في آياته من ذلك ربط الله تعالى المكلف بالإيمان وجعل ذلك طريقاً لصلاح النفس والحياة الطيبة قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢)

كما حث الله تعالى عباده على عدم الكبر والخيلاء مساواة بعدم إهانة أنفسهم فقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٣) وهذا يحقق التوازن في حياة المكلف المسلم من حيث الاتزان وعدم استصغار نفسه أو الكبر على غيره؛ بل يعرف قدره وقدر ربه بما يليق بتكليفه كمخلوق لله تعالى (٤).

كما ذكر الله تعالى أنّ القرآن شفاء للصدر ورحمة للمؤمنين فقال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٥)

دلّت هذه الآيات على أهمية القرآن في حياة المكلف لتحقيق توازنه النفسي في عباداته ومعاملاته ونظره لنفسه والكون مما يحقق التوازن والراحة للنفس وطمأنينة البال.

(١) الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة ١٤٢٢هـ.

(٢) سورة النحل من الآية: ٩٧.

(٣) سورة لقمان من الآية: ١٨.

(٤) الطبري، التفسير ١٧/٤٥٠.

(٥) سورة الإسراء من الآية: ٨٢.



تحقيق وجود فرد ملتزم بواجباته الحياتية :

التكليف يشتمل على عبادات ومعاملات وإلزام للفرد المسلم بحيث يتكون شخص يعرف الثواب والعقاب ويؤدي صلواته وبقية فروضه وعباداته وهذا ينعكس على صحة الفرد النفسية بحيث يكون ملتزماً في ذاته عارفاً بدوره وأهمية الواجبات وينضبط في أموره الحياتية تبعاً لذلك.

من هذا الإلزام جعل الله التكليف على السكران حتى يلتزم بتترك المسكر ابتداءً حتى لا يزول عقله ويقدر على التكليف.

قال الإمام السمعاني: "فدل أنّ السكر لا ينافي الخطاب ولأنّ الأمة اجتمعت على صحة رده في حال السكر وأجمعوا على وجوب الحد عليه بالزنا والقذف وكذلك يلزمه ضمان ما يتلفه من الأموال فدلّت هذه الأحكام أنّ التكليف قائم في حقه وأن زال عقله بالسكر".^(١)

- بناء على ما سبق لابد من التأسيس الأصولي لأثر التكليف الشرعي في تحقيق صحة الفرد النفسية.

كما ذكرنا أنّ الإسلام اهتم بالصحة النفسية وجعل المسلم البالغ العاقل مكلفاً بالتكاليف الشرعية حتى يُحقق الانضباط الشخصي على المستوى الروحي والجسدي فالامتثال لأوامر الله تعالى من مقاصدها حفظ النفس وحفظ العقل وهذين مقصدين مهمين من المقاصد الضرورية في الشريعة الإسلامية، ولا يمكن صلاح الإنسان والمجتمع إلا بتحقيق هذين المقصدين فمقصد حفظ النفس يكون بعدم قتل الإنسان لنفسه أو لغيره كما يكون بأوسع من ذلك بحيث يشمل حمايتها من الأمراض المعنوية وحمايتها من الاضطراب والقلق الضجر والاكتئاب وغير ذلك، كما اهتم بحفظ العقل من جانب الوجود بتحريم الخمر وما شابه ذلك وأيضا يمكن التوسع في ذلك بتكليف بالتكاليف الشرعية لإعمال العقل وحفظه وتنميته بالعلم والنظر في كون الله تعالى.^(٢)

(١) السمعاني، قواطع الأدلة ١/١١٧.

(٢) ينظر سعيد الشوية، إسهام علم النفس في خدمة مقاصد الشريعة الإسلامية.

جاء في المحصول للإمام الرازي: "المقاصد الخمسة وهي حفظ النفس والمال والنسب والدين والعقل أما النفس فهي محفوظة بشرع القصاص وقد نبه الله تعالى عليه بقوله ولكم في القصاص حياة وأما المال فهو محفوظ بشرع الضمانات والحدود وأما النسب فهو محفوظ بشرع الزواج عن الزنا لأن المزاحمة على الأبطاح تفضي إلى اختلاط الأنساب المفضي إلى انقطاع التعهد عن الأولاد وفيه التوثب على الفروج بالتعدي والتغلب وهو مجلبة الفساد والتقاتل وأما الدين فهو محفوظ بشرع الزواج عن الردة".^(١)

من كلامه يتبين أن الله وضع الشرع والتكاليف وجعل للتكاليف مقاصد ضرورية منها حفظ نفس الإنسان فالتكليف يحيي الناس في صحتهم النفسية كما يحميهم في وجود هذه النفس وعدم إتلافها.

وجاء في الموافقات: "وضع الشريعة إذا سلم أنها لمصالح العباد، فهي عائدة عليهم بحسب أمر الشارع، وعلى الحد الذي حده، لا على مقتضى أهوائهم وشهواتهم، ولذا كانت التكاليف الشرعية ثقيلة على النفوس، والحس والعادة والتجربة شاهدة بذلك، فالأوامر والنواهي مخرجة له عن دواعي طبعه واسترسال أغراضه، حتى يأخذها من تحت الحد المشروع، وهذا هو المراد، وهو عين مخالفة الأهواء والأغراض".^(٢)

يمكن أن يفهم من هذا الكلام أن الغرض من التكاليف تهذيب النفس وإصلاحها وتقويم طبعها وهذا عين صحة الفرد النفسية.

جاء في التلويح على التوضيح: "اعتبر الشرع حصول النفع الكثير في تحمل الضرر اليسير وجميع التكاليف الشرعية مبنية على ذلك".^(٣)

(١) الرازي، المحصول ١٦٠/٥.

(٢) الشاطبي الموافقات ٢٩٤/٢.

(٣) التفتازاني، التلويح على التوضيح ١٤٥/٢.



الخاتمة

أهم النتائج:

- أهمية ربط علم الشريعة بعلم النفس وغيره من العلوم.
- أهمية قواعد أصول الفقه ليس فقط في استنباط الأحكام وإنما في بناء النفس.
- العلوم الإسلامية لا تنفك عن العلوم العقلية.

التوصيات:

- على الباحثين النظر بعين البصيرة في علوم الشريعة ومحاولة ربطها بواقعهم المعاصر.
- استخدام علم أصول الفقه كأداة مهمة للنظر والبحث والتدبر.
- استخدام علماء النفس للشريعة الإسلامية وعلم أصول الفقه في الإرشاد النفسي.





المراجع

- ابن الدهان محمد، تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة، تحقيق: د/صالح بن ناصر، مكتبة الرشد (١٤٢٢هـ).
- ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، بدون طبعة.
- ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد حبيب، وزارة الأوقاف بقطر (١٤٢٥هـ).
- ابن منظور، لسان العرب، ت: جماعة من المحققين، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ).
- أبو داوود، السنن، ت: الأرنؤوط، الرسالة (١٤٣٠هـ).
- اكريكر، الإنسان والمرء في القرآن، الرباط (٢٠٢١م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، "الصحيح"، ت: مجموعة علماء، السلطانية (١٣١١هـ).
- بدوي، معجم العلوم الاجتماعية (١٩٨٦م).
- ابن نبي، ميلاد مجتمع، دار الفكر ط٣ (١٤٠٦هـ).
- الترمذي، السنن، ت: شاكر، ط٢ مصطفى الحلبي (١٩٣٥هـ).
- التفازاني، شرح التلويح على متن التوضيح، مطبعة صبيح (١٣٧٧هـ).
- جاسم محمد، المدخل إلى علم النفس (٢٠٠٤م).
- الجوهري، الصحاح تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم، ط٤ (١٤٠٧هـ).
- الجويني، إمام الحرمين، البرهان، صلاح بن محمد، دار الكتب العلمية ط١ (١٤١٨هـ).
- الحسيني، عقدك النفسية سجنك الأبدي.
- دوركايم، الانتحار، وزارة الثقافة دمشق (٢٠١١م).
- الرازي، المحصول في أصول الفقه، تحقيق: د طه جابر/مؤسسة الرسالة (١٤٠٦هـ).
- السمعاني، قواطع الأدلة، دار الكتب العلمية (١٤١٨هـ).



- الشاطبي، الموافقات، ت: أبو عبيدة، دار ابن عفان (١٤١٧هـ).
- الشوية، إسهام علم النفس في خدمة مقاصد الشريعة الإسلامية، الدار العربية (٢٠٢٣).
- الطبراني، المعجم الكبير، ت: حمدي السلفي، ط ٢ مكتبة ابن تيمية (١٤١٥هـ).
- الطبري التفسير، محمود شاكر، دار التربية، والتراث، مكة المكرمة.
- الطيبي، شرح المشكاة، ت: عبد الصمد هندراوي، ط ١، نزار مصطفى (١٤١٧هـ).
- عبد الغفار، مقدمة في الصحة النفسي، دار النهضة (٢٠٠٧م).
- عثمان لبيب، الشخصية والصحة العقلية (١٩٧٠م).
- عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية/دار المعرفة (١٩٨٨).
- الغزالي، المستصفى، دار الكتب العلمية (١٤١٣هـ).
- فراج، "أضواء على الشخصية، والصحة العقلية .مكتبة النهضة (١٩٧٠م).
- فرانكل، الإنسان يبحث عن معنى دار القلم (١٩٨٢م).
- فؤاد عبد المنعم، الإفصاح عن معاني الصحاح، دار الوطن (١٤١٤هـ).
- الفيرزو آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مجموعة محققين، الرسالة (١٤٢٩هـ).
- القرطبي، التفسير، ط ٢ دار الكتب (١٣٨٤هـ).
- القريظي، في الصحة النفسية، دار الفكر (٢٠٠٣م).
- الكبيسي (١٩٨٧م) بناء وتقنين قياس السمات الشخصية، جامعة بغداد، دار ابن رشد.
- محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط ٢ (١٤٠٨هـ).
- مسلم، الصحيح، ت: عبد الباقي، عيسى الحلبي (١٣٧٤هـ).
- المسيري، رؤية حضارية جديدة ٢٣٨. وائل الحلاق حوار مع مركز نهوض.
- المسيري، فكر حركة الاستنارة وتناقضاته.
- موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (١٩٣٣م).
- نجاتي، "الحديث النبوي وعلم النفس /دار الشروق.



- النوي، شرح على مسلم، ط٢ دار إحياء التراث العربي (١٣٩٢هـ).
- الهيتي، مجمع الزوائد، ت: حسام المقدسي، دار القدسي (١٤١٤هـ).
- <https://www.msmanuals.com/ar/home>
- World Health Organization. Promoting Mental Health: Concepts and Practice. Geneva: World Health Organization. Emerging Evidence ٢٠٠٤.





reference

1. Abd al-Ghaffar, Introduction to Mental Health, Dar al-Nahda (2007).
2. Abd al-Mun'im, Disclosure of the Meanings of the Sahah, Dar al-Watan (1414 AH).
3. Abu Dawood, Sunan, Translated by al-Arna'ut, al-Risalah (1430 AH).
4. Akrich, Man and Individual in the Quran, Rabat (2021).
5. Al-Bakri, Muhammad ibn Ismail, "Al-Sahih", Translated by a Group of Scholars, al-Sultaniyah (1311 AH).
6. Al-Faraj, "Insights into Personality and Mental Health", Nahda Library (1970).
7. Al-Ghazali, Al-Mustasfa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1413 AH).
8. Al-Hitmi, Majma' al-Zawa'id, Translated by Hussam al-Maqdisi, Dar al-Qudsi (1414 AH).
9. Al-Husseini, Your Psychological Contract, Your Eternal Prison.
10. Al-Jawhari, Al-Sahah, Edited by Ahmed Abdul Ghafour, Dar al-Ilm (1407 AH).
11. Al-Jawānī, Imam al-Haramayn, Al-Burhan, Salah ibn Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1418 AH).
12. Al-Kubaysi, Building and Standardizing Personality Traits, University of Baghdad, Ibn Rushd Publishing House (1987).
13. Al-Masīrī, A New Civilizational Vision 238. Wael al-Hallak Dialogue with Nahda Center.
14. Al-Masīrī, The Thought of the Enlightenment Movement and Its Contradictions.
15. Al-Nawawi, Explanation on Sahih Muslim, Vol. 2, Dar Ihya al-Turath al-Arabi (1392 AH).
16. Al-Qaradawi, In Mental Health, Dar al-Fikr (2003).
17. Al-Qurtubi, Tafsir, Vol. 2, Dar al-Kutub (1384 AH).
18. Al-Razi, Al-Mahsul fi Usul al-Fiqh, Edited by Taha Jabir, Al-Risalah Foundation (1406 AH).
19. Al-Sama'ani, Qawati' al-Adillah, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (1418 AH).



20. Al-Shatibi, Al-Muwafaqat, Translated by Abu Ubaydah, Dar Ibn Affan (1417 AH).
21. Al-Shuwaya, Contribution of Psychology in the Service of the Objectives of Islamic Law, Dar al-Arabiya (2023).
22. Al-Tirmidhi, Sunan, Translated by Shaker, 2nd Edition, Mustafa al-Halabi (1935 AH).
23. Ben Nabi, The Birth of a Community, Dar al-Fikr (1406 AH).
24. Durkheim, Suicide, Ministry of Culture, Damascus (2011).
25. Frankl, Man's Search for Meaning, Dar al-Qalam (1982).
26. Ibn Ashur, Objectives of Islamic Law, Edited by Muhammad Habib, Ministry of Awqaf in Qatar (1425 AH).
27. Ibn Daqiq al-Id, The Firmness of Judgments: Explanation of 'Umdah al-Ahkam, Mohammadan Printing Press, Without Edition.
28. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Translated by a Group of Scholars, Dar Sader, Beirut, 3rd Edition (1414 AH).
29. Ibn Taymiyyah, Sharh al-Talweeh 'ala Matn al-Tawdeeh, Sabeih Printing Press (1377 AH).
30. Ibn al-Dahan, Taqwim al-Nazar fi Masa'il Khilafiyah Dha'iah, Edited by Dr. Saleh bin Nasser, Library of Guidance (1422 AH).
31. Jāsīm Muhammad, Introduction to Psychology, (2004).
32. Muhammad Rawas, Dictionary of the Language of Jurists, Dar al-Nafa'is, 2nd Edition (1408 AH).
33. Muslim, Sahih, Translated by Abdul Baqi, Issa al-Halabi (1374 AH).
34. Najati, "Prophetic Tradition and Psychology", Dar al-Shorouk.
35. The Encyclopaedia of Psychology and Psychoanalysis (1933).
36. Uthman Labib, Personality and Mental Health (1970).
37. Umar, Psychology of Social Relationships, Dar al-Ma'arif (1988).
38. Wardaka'im, Personality and Mental Health (1970).





فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤٠٥	مقدمة.....
٤١٠	المبحث الأول: الصحة النفسية في الإسلام.....
٤١٠	المطلب الأول: تعريف الصحة النفسية.....
٤١٣	المطلب الثاني: عناية الإسلام بالصحة النفسية.....
٤١٥	المبحث الثاني: التكليف والصحة النفسية.....
٤١٥	المطلب الأول: تعريف التكليف، وشرطه.....
٤١٧	المطلب الثاني: التكليف والصحة النفسية.....
٤٣١	الخاتمة.....
٤٣٢	المراجع.....
٤٣٧	فهرس الموضوعات.....

